

اجتلاع العيد للرافعي(سحر البيان)

محمد حسان الطياب

قال الرافعي يصف الاطفال في العيد هؤلاء السحرة الصغار الذين يخرجون لانفسهم معنى الكنز الثمين من قرشين. ويحرسون العيد فاذا هو يوم صغير مثلهم جاء يدعوهم الى اللعب. وينتبهون في هذا اليوم مع الفجر. فيبقى الفجر على قلوبهم الى غروب الشمس -

00:00:00

شمس ويلقون انفسهم على العالم المنظور. فيبنون كل شيء على احد المعنيين الثابتين في نفس الطفل الحب الخالص واللهو الخالص ما زلت ايها الاخوة مع نص اجتلاع العيد لحجة البيان الاديب الرافعي وهو يصف الاطفال في تعبيدهم في يوم -

00:00:40

عيدهم يصفهم بأنهم السحرة الصغار. هؤلاء الاطفال هم السحرة الصغار الذين يخرجون لانفسهم معنى الكنز الثمين من قرشين.

بالنسبة للطفل هذان القرشان او يا سيدى الديناران في ايامنا هذه نعم -

00:01:20

او الخامس الدنانيز كنز. هذا كنز يخرجون اذا الكنز الثمين من القرشين قليلين اللذين قد اخذوهما عيدية ويحرسون العيد. فاذا هو يوم صغير مثلهم جاء يدعوهم الى سعيد يحرسون العيد بحولوا هذا العيد الى اه من يومه صغير الى ما يدعوه -

00:01:40

قم الى اللعب ينتبهون في هذا اليوم مع الفجر. طبعاً يستيقظون ما في يوم بيستيقظوا من الفجر يعني الاباء عادة والامهات اه يعانون من ايقاظ اولادهم الى صلاة الفجر والى المدرسة والى ما هنالك لكن يوم العيد -

00:02:10

ما يحتاج الطفل الى ان الى من يوقظه. هو يستيقظ مع بزوج الفجر الاول. يعني وحتى قبل الفجر. يقول استيقظوا وينتبهون في هذا اليوم مع الفجر فيبقى الفجر على قلوبهم الى غروب الشمس. هذا الفجر -

00:02:30

ببهائه بجماله بروحانيته بصفاته يبقى معهم الى غروب الشمس ارأيت فجراً يبقى الى الغروب هو فقط مع هؤلاء الاطفال وهو فحسب في اسلوب آآ يسمى اسلوب الرافعي. ويلقون انفسهم على العالم المنظور فيبلون كل شيء على احد المعنيين الثابتين -

00:02:50

في نفس الطفل ما المعنيان اللذان يتمثلهما الطفل ؟ وما معنيان لا ثالث لهما ؟ الحب الخالص واللهو الخالص عنده حب كل الناس لكل الكائنات وعنه لهو في كل شيء. الحب الخالص واللهو -

00:03:21

الخالص ويبعدون بطبيعتهم يبتعد الاطفال عن اكاذيب الحياة. فيكون هذا بعินه هو قريهم من حقيقتها السعيدة. يبتعدون عن الاكاذيب. ما يعرف الاكاذيب الا الكبار الذين اه يعني اه يصبح امر الدنيا يعني يتطلب منهم احياناً وللاسف هو الحقيقة لا يتطلب لكن

بعض الناس ينغمسم في هذا نعم -

00:03:41

يقول هؤلاء الاطفال مبرؤون من الكذب. هؤلاء الاطفال الذين هم السهولة. قبل ان تتعقد او تتعقد والسهولة قبل ان تتعقد. والذين يرون العالم في اول ما ينموا الخيال ويتجاوزون ويمتد -

00:04:11

يفتشون القدر من ظاهرها ولا يستنبطون كي لا يتأنموا بلا طائل. اذا هم سطحيون. الاطفال يفتشون القدر من ظاهرها. يقبلون بظاهر الامر. ولا يستنبطون بمعنى يفكرون كثيراً ويتأملون يبحثون عن العلة وعلة العلة وعن من قال وعمن اراد وعمن لا -

00:04:29

يأخذون الامور بظاهرها. لا يستبطئون كي لا يتأنموا بلا طائل. لان الكبار للأسف اه يصيّبهم من كثرة ما آآ يعانون من الضلن ومن الكيد ومن الحقد ومن الحنق وما يعني آآ هو معروف في دنيا الكبار. اما دنيا الاطفال فهي دنيا الحب -

00:04:59

خالص كما اشرت والصفاء الخالص الذي لا يعتريه اي شيء من تعكير جوك. يتبع الرافعي فيقول قانون يكتفون بالتمرة ولا يحاولون اقتلاع الشجرة تحملها الطفل يأكل التمرة ولا يقتلع الشجرة كلها. اما الكبير فيريد ان يحوز كل شيء. ان -

00:05:29

آآ يحوز ما له وما للآخرين. الطفل بريء. يعرفون كونه الحقيقة وهي ان العبرة بروح النعمة بمقدارها. العبرة بروح النعمة. يعني من اكل شيئا من هذه الفاكهة هذه هي الروح. لا يشترط - 00:06:09

وان يأكل الفاكهة كلها. البطيخ كلها تستطيع ان تأكلها؟ لا. انت عندما تكتفي بجز. جز من البطيخه هذا يعني يشعرك بروح النعمة لا بمقدارها. فيجدون من الفرح في تغيير ثوب للجسم اكثـر - 00:06:29

ما يجده القائد الفاتح في تغيير ثوب للمملكة الطفل في تغيير ثوبه يجد من الفرح اكثـر ما مما يجد القائد الكبير في تغيير ثوب لمملكته هؤلاء الحكماء الذين يشبه كل واحد منهم ادم اول مجئه الى الدنيا بفطرته ببنقائه - 00:06:49

بصفائه وكذلك يحمل السنة. ثم ثم تلد للاطفال يوم العيد. السنة كلها قول السنة تسعة شهور بل اطمعشر شهر. لتلد ماذا؟ تلد يوم العيد. فيستقبلونه كأنه يحتاج الى لهوهم الطبيعي - 00:07:13

ويملاهم الشعور بالفرح الحقيقي الكامن في سر العالم لقربهم من هذا السر. فيا اسفنا علينا نحن كبار ما ابعدنا عن سر الخلق باثام العمر. يقول نحن الكبار للأسف فقدنا هذا هذا - 00:07:33

سر سر الخلق باثام العمر. آآ وما ابعدنا عن سر العالم بهذه الشهوات الكافرة التي لا تؤمن الا بالمادة. لاننا طغى علينا عالم المادة فقدنا سر العالم الذي يجده الطفل - 00:07:53

تکاد اثامنا اجعلوا لنا في كل فرحة خجلة. نحن الكبار تکاد اثامنا اجعلوا لنا في كل فرحة خجلة. ثم يختتم بالقول ايتها الرياض المنورة بازهارها يخاطب الاطفال. ايتها الرياض البساتين - 00:08:13

نورة التي تضيء وتشرق بازهارها. ايتها الطيور المفردة بالحانها الطفل طير يغرس بالحانه. ايتها الاشجار المصفقة باغصانها كما الشجرة باغصانها يصفق الطفل بيديه. ايتها النجوم المتلائمة بالنور دائم يشبه الاطفال بالنجوم التي تتلائما في بنورها في آآ أعلى السماء - 00:08:40

انت شتى. اذا الرياض والطيور والاشجار والنجوم يقول انت شتى ولكنك جميعا في هؤلاء الاطفال يوم العيد - 00:09:19